

دراسة من مؤسسة قطر تركز على أهمية الصحة النفسية.. د. شريفة العمادي:

## تحسن واقع حالات «التوحد» نقطة انطلاق لمستقبل أكثر أماناً

يعدّ مستقبل الأفراد من ذوي التوحد أحد التحديات الرئيسية التي تواجه الأسر المتعايشة مع اضطراب طيف التوحد، حيث يُبدي أولياء الأمور مخاوف عديدة فيما يتعلق بمستقبل أولادهم حين يصبحون بالغين، وفي ذهنهم يتكرر سؤال واحد: «أي مصير سيواجهه أبنائنا لو أصابنا العجز ولم نتمكن من رعايتهم، أو بعد أن نرحل عن الدنيا؟».

● حامد سليمان

من الشائع أن يقلق أولياء أمور الأطفال من ذوي التوحد، وهو اضطراب نمو يدمى مدى الحياة، على مستقبل أولادهم، حيث يصبح هؤلاء الأطفال بالغين، بحاجة إلى مستوى معين من الدعم قد يتراوح بين البالغين يعيشون مستقلين، ولكن يحتاجون إلى بعض المساعدة في إدارة أمورهم المالية، إلى البالغين يحتاجون إلى رعاية دائمة. هذا الانتقال إلى سن البلوغ، هو انتقال مليء بالتحديات لهم ولأسرهم. في دراسة نوعية شاملة أجراها معهد الدوحة الدولي للأسر، عضو مؤسسة قطر، تحت عنوان: «رفاه الأسر المتعايشة مع اضطراب طيف التوحد في قطر»، تم تسليط الضوء على الاحتياجات غير المحققة لهذه الأسر وتحدياتها، وتأثير ذلك على رفاههم النفسي، ليتبين أن مستقبل الأطفال يشكل تحدياً كبيراً أمام



د. شريفة العمادي

نعم البحوث بشأن الأسر المتعايشة مع حالات الاضطراب

يجب توفير خطط وسياسات تناسب احتياجات الحالات

الدوحة الدولي للأسرة يسليط الضوء على الاحتياجات غير المحققة

هذه الأسر، بالإضافة إلى عدم معرفة أنواع الخدمات المتوافرة للبالغين من ذوي التوحد وأسره. وقالت الدكتورة شريفة العمادي المدير التنفيذي لمعهد الدوحة الدولي للأسرة، لـ «العرب»: «غالبًا ما يتم تسليط الضوء على الأطفال ذوي التوحد، حتى نكاد ننسى أن هؤلاء الأطفال سيكبرون ويصبحون راشدين، لديهم احتياجات مختلفة، ولدى أسرهم تحديات جديدة، وهو ما يستلزم خططاً وسياسات تناسب احتياجاتهم، وتحرص على توفير الخدمات لهم ولأسرهم، الذين سيكونون بدورهم قد تقدموا في العمر وأصبحوا أقل قدرة على رعايتهم». وأضافت الدكتورة العمادي: «إن مجرد تفكير أولياء الأمور في عدم قدرتهم على رعاية أطفالهم بسبب التقدم في العمر أو الوفاة هو سيناريو يصعب تحمله بالنسبة إليهم. لذا، من المهم أن نجد الموارد وأنظمة الدعم للمساعدة في تخفيف حدة هذا الواقع. وبفضل الجهود المبذولة على صعيد المجتمع القطري، بات هناك اعتراف أكبر بمدى الانتشار المتزايد للتوحد، كما أن صوت الأسر بات مسموعاً بشكل أفضل، وهو ما يشكل نقطة انطلاق نحو تحسين واقع هذه الفئة المجتمعية وضمان مستقبل أكثر أماناً لهم». وأكدت العمادي أن معهد الدوحة الدولي للأسرة سيواصل جهوده في دعم إجراء البحوث عن الأسر المتعايشة مع اضطراب طيف التوحد، وفي تشجيع صانعي السياسات على دراسة احتياجات كل أفراد الأسرة، وليس فقط الطفل المعني.

وأضافت: «التركيز على الصحة النفسية للأسرة خطوة أساسية، لأنها تنعكس على الفرد والطفل من ذوي التوحد، وكذلك على المجتمع ككل. كما أن مجتمعاتنا يجب أن تكون مجهزة لإعالة الأفراد من ذوي التوحد الذين يصلون إلى سن الرشد، ويتقدمون في السن، فهم دائماً بحاجة إلى الدعم». واختتمت الدكتورة العمادي: «يجب أن نتذكر دائماً أن الأطفال من ذوي التوحد لا يظلون أطفالاً، بل يكبرون ليصبحوا بالغين من ذوي التوحد، وأيضاً كباراً في



هند المهندي

إضاءات

ركائز النمو

تناول معالي رئيس الوزراء وزير الخارجية مؤشرات أساسية في التنمية الوطنية، هي الطاقة والتعليم والصحة وكفاءة الكوادر القطرية والعمل الخدمي والمستفيدين من الخدمات والوظائف والاستقرار المالي والبنية التحتية والدبلوماسية القطرية ونهج البناء والتطوير والمنتج الوطني والتكنولوجيا والاستثمارات وتحفيز القطاع الخاص. ورؤية الحوار ترسم خطاً واضحة المعالم للشباب القطري في أن ينهض بمستواه الأكاديمي والمهني من أجل المساهمة في نهضة قطر، ويضع خطوطاً عريضة لآليات العمل في الخدمي في كل القطاعات منها تحسين الأداء وتقديم أفضل الخدمات وزيادة إيرادات الدولة والتأكيد على دور التعليم والصحة في النهوض بالتنمية البشرية والثقافية.

فالرؤية المهمة للدولة رسمتها القيادة الرشيدة بتوازن، ووضعت لها آليات نوعية لتنفيذها، ووضعت لها خطاً ذكية لتحقيقها على أرض الواقع، وهذا جاء في رؤية معاليه الاستشرافية نحو الخروج بنتائج إيجابية وفعالة على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتعليمية والثقافية. وإن الحوار مبعث للتفاؤل وثقة كبيرة في أداء المواطنين وثقة أكبر في قدرة مؤسسات الدولة على القيام بمهامها على أكمل وجه.

اليوم، يقع على عاتق المؤسسات الوطنية رسم خطط عمل لما ورد في رؤية معاليه، ويقع على عاتق الشباب إيلاء الاهتمام بالركائز الأساسية التي وردت في الحوار من تسريع وتيرة العمل، والنهوض بالتعليم، والتأكيد على النوعية الصحية والتركيز على تنوع مصادر الدخل وزيادة الإنتاج للخروج بمؤشرات جيدة عن السياحة والخدمات والتعاملات المالية والرعاية الصحية وتخريج كفاءات مؤهلة قادرة على الإدارة والتفاعل مع محيطها الخارجي.

@Almohannadihend

السن، ويجب أن تكون مجتمعاتنا مستعدة لدعمهم في كل خطوة نحو مستقبلهم. من مسؤوليتنا، سواء كأفراد في المجتمع أو كمؤثرين في صناعة القرار، أن نضمن حصولهم على الرعاية التي يحتاجون إليها حين يعجز أهاليهم عن دعمهم، سواء لضعفهم وتقدمهم في السن، أو لغيبابهم، وهو ما سيحسن من الرفاه النفسي لهذه الأسر، ما ينعكس على المجتمع ككل».

## أم لمصاب: ابني 35 عاماً وما زلنا نحتاج إلى حلول



التفكير في مجتمع ما، لا يحصل بين عشية وضحاها، لكن يمكن البدء في تدريب الأفراد من ذوي التوحد على المهن التي يستطيعون ممارستها، مع توفير بيئة آمنة وداعمة حيث يمكنهم اكتساب الخبرة والثقة. مؤكدة أن لكل فرد من هؤلاء إمكانيات لا بد من إطلاقها، وهو ما سيخفف العبء عن الأسر وكذلك عن المجتمع والحكومات، لناحية تكاليف الرعاية.

وتتابع: «لم يحصل ابني أيمن على وظيفة، رغم أنه يمتلك مهارات تؤهله لأن يقدم عملاً لا يخلو من قيمة مجتمعية، والسبب يعود إلى أننا نحتاج إلى مراكز تدريبية وخدمية للشريحة العمرية ما بعد الـ 18 لتتيح لأبنائنا من ذوي التوحد، ممارسة مهن تحت إشراف مختصين في بيئة محمية، خاصة مع تقدم الوالدين في العمر».

جمّة». وتحدثت الوالدة عن مخاوف الأسر من المستقبل، قائلة: «منذ كان ابني طفلاً، وسؤال من يرعاه بعدي حاضر في ذهني، حيث أحاول أن أجد له حلولاً مع باقي الأسر والجهات المعنية. اليوم، بلغ أيمن الـ 35 عاماً، وما زلنا نحتاج إلى الحلول. التوحد هو مسؤولية مجتمعية وليست مسألة أفراد أو أسر، نحن بحاجة إلى الاستعداد للمستقبل، وهذا يعني تقديم الخدمات والدعم لمساعدة هذه الفئة على العيش بشكل مستقل». ووفقاً لوالدة أيمن، فإن تغيير طرق

الأهالي يسלטون الضوء على الحاجة للدعم وتوفير الخدمات

تقوم الأسر المتعايشة مع اضطراب طيف التوحد برعاية أولادها، وهم يقومون بذلك بكل حب وتفان، لكنهم بحاجة إلى دعم من المجتمع، وإلى توفير خدمات تساعد الأبناء على تحقيق إمكاناتهم الكاملة، وضمان مستقبل آمن لهم. وقد سجّل الآباء والأمهات من أفراد المجتمع القطري الذين شاركوا في الدراسة التي أجراها المعهد، قلقاً حيال الوظائف المهنية والبرامج اليومية المتوافرة لأولادهم البالغين، متسائلين عن يمكن أن يقدم الرعاية لهؤلاء بعد عجز الوالدين عن رعايتهم.

تؤمن أم أيمن، وهي أم لابن من ذوي التوحد، عمره 35 عاماً، أن كل فرد من ذوي التوحد لديه حقوق مثل الآخرين، ولا بد من الاعتراف بها. موضحة: «نحن، كأسر، نحتاج إلى الدعم وليس الشفقة، لأننا نواجه يومياً تحديات